الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات — الميدان:لغة وأدب عربي

قسم اللغة والأدب العربي — فرع أدب عربي

الرقم: **L15/219** — تخصص:أدب حديث

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: سهيلة سعد الدين

تحت عنوان

تجليات بنية الزمان والمكان
في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ

تاريخ المناقشة: 2017/05/20م

لجنة المناقشة:

- أ/ زغبة البشير — جامعة محمد بوضياف بالمسيلة — رئيسا
- أ/ حجاب عبد اللطيف — جامعة محمد بوضياف بالمسيلة — مشرفا ومقررا
- أ/ قفي مراد — جامعة محمد بوضياف بالمسيلة — مناقشا

السنة الجامعية: **2017/2016م**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وبعد:

فبعد أن أتممت مذكرتي استذكرت الجهود التي تسببت في وصولي إلى بر الأمان

أجد نفسي أمام كلمة لابد أن أذكرها

وهذه الكلمة أتوجه فيها إلى الله بالدعاء والشكر إلى من أفادني من العلم حرفًا

إلى الأستاذ المشرف خباب عبد اللطيف

إلى أبي الذي ساعدني في جلب بعض المراجع

فلهم مني جزيل الشكر والامتنان

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع ولو بالكلمة الطيبة

وأسأل التوفيق والسداد.

الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمان "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من قطر قلبي على حبهما وأول من نطق لساني باسميهما

أمي، أبي أطال الله في عمرهما

إلى من علموني أن الحياة كفاح والعلم سلاح... إخوتي

أسماء، بشرى، شروق، شيماء، حسناء

إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي

إلى كل عائلة سعد الدين، وداي من قريب أو بعيد

إلى كل من يعرفه ويذاكره قلبي وينسبه قلمي

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية خلال القرن العشرين،وقد إستطاعت منذ بلوغها مرحلة النضج أن تكون فكرًا معبرًا عن الكثير من القضايا الإنسانية ،فهي بمثابة سجّل للمجتمع البشري التي تعكس هويته وإنتماءه،وهي بذلك أصبحت تتبوأ منزلة عليا ومكانة راقية قدمتها على سائر الفنون الأدبية الأخرى،فقد كانت الكتابة فيها أكثر مما جعلها تتطور إلى مستوى أرقى.

حيث شهدت الرواية العربية مراحل من التطور حتى أصبحت تشمل حيزًا مكانيًا و زمانيًا أكبر فهي بحاجة إلى مكون الزمن ليعطيها بعدًا زمانيًا وبحاجة إلى فضاء يعطي الرواية مساحة لحركة شخوصه ونمو أحداثه،حيث يتداخل عنصر الزمان مع عنصر المكان ليحدد كل منهما معنى الآخر ،ومن خلالهما يتألف النص السردي.

ومن بين التجارب الروائية التي وقع إختياري عليها رواية القاهرة الجديدة للكاتب والروائي نجيب محفوظ.

وقد كان إختيار هذه الرواية أن تكون موضوع دراستي تحقيقا لرغبتي في إكتشاف وتحليل مكونات هذا النص السردي،من حيث عنصري الزمان و المكان ومدى انسجامهما في بناء النص السردي وعليه تمحورت الإشكالية فيما يلي:

إلى أي مدى وفق الكاتب توظيف عنصري الزمان والمكان في روايته؟وكيف تعامل الكاتب مع هذه الثنائية داخل الرواية؟وما مدى أهمية هذه الثنائية في ترابط هذا النص السردي؟

وللإجابة ذلك إعتمدت على خطة بحث ضمت فصلين وخاتمة وملاحق ،اما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن بنية الزمان والمكان من خلال جانبهما النظري حيث تناولت في المبحث الأول عرضا مفصلا لمفهوم الزمان وأهميته داخل العمل الروائي بالإضافة إلى أهم تقنيات الزمن،أما المبحث الثاني فقد خصصته للحديث عن بنية المكان وقد تناولت فيه مفهوم المكان وأهمية هذا العنصر في بلورة النص السردي ،والعلاقة التي تربطه بالزمان،أما الفصل الثاني فقد كان عبارة عن مقاربة تطبيقية حاولت من خلالها إكتشاف البنية الزمنية وذلك من خلال إسترجاعاتها وإستباقاتها بالإضافة إلى محاولة الكشف عن المكان الروائي وذلك من خلال تناول أهم ثنائيتي المكان المفتوح والمغلق ،بالإضافة إلى

خاتمة تناولت فيها مجموعة النتائج التي توصلت إليها إضافة إلى ملاحق تضمنت عرض ملخص حول الرواية والتعريف بالكاتب وأهم أعماله .

وقد إعتمدت في دراستي هذه على المنهج السميائي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي .

وأثناء دراستي لهذا الموضوع واجهتني مجموعة من الصعوبات والتي من أهمها صعوبة عملية التحليل ودراسة الرواية .

ولإثراء بحثي هذا إعتمدت على جملة من المراجع والمصادر أهمها رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ ،الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي ،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة لأحمد حمد النعيمي ،جماليات المكان لغاستون باشلار ،بناء الرواية لسيزا قاسم وغيرها من المراجع.

وفي الأخير لايسعني أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف حجاب عبد اللطيف على كل ما قدم لي من نصائح وتوجيهات،كما اخص بالذكر لجنة المناقشة وكل أساتذة الأدب العربي بجامعة المسيلة فلهم مني فائق التقدير والاحترام.

الفصل الأول

تجليات بنية الزمان والمكان

أولا: بنية الزمان

1-مفهوم الزمان

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2-أهمية الزمن في الرواية

3- أبعاد الزمن

4- أنواع الزمن

5- تقسيمات الزمن في الرواية

6- تقنيات الزمن

ثانيا: بنية المكان

1- مفهوم المكان

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2-أهمية المكان في الرواية

3-وظيفة المكان

4-أبعاد المكان

5-أنواع المكان

6-العلاقة بين الزمان و المكان

أولا: بنية الزمان

1- مفهوم الزمن:

يعد عنصر الزمن من العناصر الفاعلة في الرواية،ولهذا لابدّ من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردي.

1-1 لغة: جاء في **لسان العرب** تحت مادة **زمن**:<< الزَّمن والزَّمانُ:اسم لقليل الوقت وكثيره

وفي المحكم الزَّمَنُ والزَّمَانُ العَصْرُ،و الجمع، أَزْمُن وأَزْمَان وأَزْمِنَة و زَمنٌ شديد.و أَزْمَنَ الشئ طال عليه الزَّمان[1]>>.

كما نجد أن الزمن في **القاموس المحيط** هو: <<الزَّمَنُ اسم لقليل الوقت و كثيره والجمع أَزْمانٌ و أَزْمِنَةٌ وأَزْمُنٌ[2]>>.

إن دلالة الإقامة و البقاء و المكث من ابسط دلالات الزمن .... وبالنظر إلى المعنى اللغوي للزمن نجد أن الزمن مرتبط بالحدث: <<إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث:بمعنى انه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وحوادثه >>[3].

1-2 اصطلاحا:

تشكل مسألة الزمن محوراً جوهرياً في العديد من الدراسات كونه الأشد إرتباطاً بالحياة، فقد اعتبر الزمن منذ القدم هاجسا حقيقيا في حياة الإنسان،ومن أهم الظواهر التي شغلته حيث يكتسب معاني مختلفة بل متشعبة ومتباينة،فكلمة الزمن في الاصطلاح السردي : <<هو مجموعة العلاقات الزمنية:السرعة ، التتابع ، البعد...بين المواقف والمواقع المحكية و

---

[1] – ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، مادة زمن،مج13،دار صادر،بيروت،،ص199.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط ،ط8، دار الرسالة للطباعة والنشر،2005،ص1203.

[3] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية ،ط1،دار الفارس للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،2004،ص،13/12.

عملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب والمسرود والعملية المسرودة.

حيث يعتبر الزمن الفلسفي زمن وجداني ليس له وجود مادي،حيث تصور **برغسون:** <<أن الزمن استمرارية شعورية متدفقة يتحكم فيها وعينا بحالتنا الداخلية التي لايمكن قياسها بساعة حائط ،وشبه **برغسون** الزمن بكرة جليد تستخرج من قمة جبل ثلجي فما أن تصل إلى قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها كميات من الثلج جعلتها أكثر مما كانت عليه في البداية[1]>>.

كما يرى **ابن رشد** أن الزمن والحركة متلازمان،ويؤكد على استحالة الفصل بينهما[2].

كما نجد أيضا هذا التصور عند" **أرسطو**" الذي يرى أيضا<< أن الزمن متصل في الفعل وفي الحركة،لان الحركة والزمان حسبه لا بداية لهما ولانهاية[3].>>

و يرى **أرسطو** أيضا أن الزمن هو:<<أساس الوجود وعلته[4] >>.

وفي الفلسفة الحديثة يكتسب كتاب"جدلية الزمن" **لغا ستون باشلار** أهمية استثنائية، فهو الكتاب الذي حاول أن يؤسس فيه باشلار كما سماه " **علم نفس الزمان**"،حيث ذهب إلى أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية ....وذهب إلى انه لا يجوز لنا أن نخلط بين ذكرى ماضينا و ذكرى زماننا،فبواسطة ماضينا نعرف ما قمنا به في الزمن[5].

كما يعد الأدب من الفنون التي تجرعت النصيب الأكبر من الاهتمام بالزمن،ذلك أن الزمن الأدبي زمن إنساني،فهو زمن التجارب والانفعالات زمن الحالة

---

[1] محمد شاهين: أفاق الرواية البنية والمؤثرات،ط1، مكتبة مدبولي ،القاهرة ،2007م، ص54.

[2] احمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2004م،ص17.

[3] باديس فوغالي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2008م،ص59.

[4] بشير بويجرة محمد:بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري 1970 . 1986،ج1،دار الغرب للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر، 2002،ص6.

[5] احمد حمد النعيمي:المرجع السابق،ص18/17.

الشعورية،التي تلازم المبدع وهو ليس زمنا موضوعيا أو واقعيا بل ذاتي ونسبي من مبدع إلى أخر[1].

حيث يقول القديس "**أوغسطين**" : << إذا لم يسألني احد عن الزمن فإنني اعرفه،وإذا أردت أن اشرحه لمن يسألني عنه فإنني لا اعرفه .

ونجد أيضا أن وليام شكسبير يوافقه الرأي الذي قال: نحن نلعب دور المهرج مع الزمن،و أرواح العقلاء تجلس فوق السحاب و تسخر منا>>.[2]

كما ميز **بنفست Benveniste** بين مفهومين مختلفين للزمن ، الزمن الفيزيائي والزمن الداخلي:

الزمن الفيزيائي للعالم،وهو المدة المتغيرة والتي يقيسها كل فرد على هواه وأحاسيسه وإيقاع حياته الداخلية.

الزمن الداخلي، وهو زمن الأحداث الذي يعطي حياتنا كمتتالية من الأحداث وهو ما نسميه عادة بالزمن[3]>>.

يقول **بول ريكور**: << إن الزما نية هي بنية للوجود التي تصل للغة في السرد ، وأن السردية هي بنية اللغة التي تكون الزمانية مرجعها الأخير[4]>>.

2. أهمية الزمن في الرواية .

يعتبر الزمن من أهم المفاهيم المرتبطة بحياة الإنسان ارتباطا وثيقا ونظرا لأهميته الكبيرة في حياة الشعوب وتقدمها، اقسم الله تعالى به، وذلك في قوله:<< وَالْفَجْرِ 1 وَلَيَالٍ عَشْرٍ 2 وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ 3 وَاللَيلِ إِذْا يَسْرِ 4 [5] >>.

كما يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية ،إذ لايمكن أن نتصور حدثًا سواء أكان واقعيًا أم تخييليًا خارج الزمن ، كما لايمكن أن نتصور ملفوظًا

---

[1] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،ص33.

[2] احمد حمد النعيمي: مرجع سابق، ص16.

[3] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي"الزمن – السرد– التئبير" ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، 1997، ص64.

[4] بول ريكور:الوجود والزمان والسرد، ط1، المركز الثقافي العربي،بيروت،1999م،ص188.

[5] سورة الفجر:الآية 1،2،3،4.

شفويًا أو كتابة ما دون نظام زمني تراتبي،لأنه يستحيل النطق بالكلمة دفعة واحدة،بل لابد من تتبع نظام معين من الأصوات،أو من الحروف في حال الكتابة لإيصال الرواية إلى المتلقي[1].

كما أن للزمن أهمية كبيرة،فهو المحرك الخفي لمشاعرنا ومحور حياتنا الداخلية>>.

وتوضح لنا سيزا قاسم <أن الزمن عنصر محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية،فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية لأنه الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[2].

ويمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص،فإن كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمنية ومكانية،فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن[3].

لقد ارتبط الزمن بالرواية في علاقة مزدوجة لان النص الروائي يشكل في جوهره بؤرة زمنية تنطلق في اتجاهات عدة،فالرواية تصاغ في داخل الزمن،والزمن يصاغ في داخل الرواية.

و باعتبار الزمن عنصرا فنيا أساسيا في تشكيل البنية الروائية فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى،لذلك يعد الزمن بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية فالسرد زمن والوصف في بعض حالته زمن،والحوار زمن وتشكيل الشخصية يتم عبر الزمن أي أن كل ما يحدث في الرواية من خلالها وفي خارجها يتم عبر الزمن ومن خلاله،فالزمن يعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام لا باعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط ،ولا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع

[1] إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ط1،شركة أشغال للطباعة،قسنطينة الجزائر،2000م ، ص98-99.

[2] سيزا قاسم :بناء الرواية ، (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)،مكتبة الأسرة،القاهرة،2004،ص26.

[3] إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ص99 .

المروية لتوال الزمني وإنما لكونها بالإضافة لهذا أو ذاك تدخلا وتفاعلا بين مستويات زمنية متعددة ومخلفة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي[1].

إذا الزمن عنصر أساسي في الرواية يؤثر في مختلف عناصرها،و الرواية أكثر التصاقا بعنصر الزمن فلا يمكننا أن نتصورها خارج إطارها الزمني، فا لزمن يعتبر با لنسبة للرواية بمثابة الروح للجسد.

3- أبعاد الزمن:

يسير الزمن بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعاد:الماضي والمضارع والمستقبل،حيث تنسج ثلاثية الزمن الوجود الإنساني وتشكل حياته،فاللابسان زمن يتشكل من ثلاثة أبعاد:اللحظة الآنية الحاضرة التي يعيشها ويمارس فعله فيها،وقد سبقتها لحظة ماضية تراكمة على الماضي الممتد عبر سنوات العمر السابقة لتشكل وجود الإنسان وتؤثر في أفكاره ومشاعره فيتعامل مع لحظته الآنية الحاضرة وفق معطيات الماضي الممتد،حيث تدفع الذاكرة باستمرار الماضي باتجاه الحاضر لاستشراف المستقبل الأتي.

وقد ارتبط الحس الزماني با لحالة المزاجية للفرد،فبعض الأشخاص يعيشون حاضرهم وهم أكثر واقعية،وهناك من يعيش في الماضي فتنتابه الحسرة والندم على مافات،وهناك من يعيش المستقبل حيث يكتظ خيالهم بالآمال الكثيرة والأحلام>>. [2]

4- أنواع الزمن:

يعتبر الزمن ظاهرة كونية ترتبط بالحياة الاجتماعية في كل أبعادها و مستويات تجليها ويستحيل أن تتخيل زمانا خارج إيقاعات الحياة،لان الحياة إلا سيولة زمنية متواصلة يلتقي جريانها الماضي والحاضر والمستقبل.[3]

[1] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،ص 42 / 43.

[2] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية ،ص26/25.

[3] باديس فوغالي:الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،ص101.

فا لزمن كالا كسجين نعيش معه في كل لحظة وفي كل مكان ولكننا لا نحس به ولا نراه ،وبهذا فقد تبلور مفهوم الزمن في الرواية من خلال نوعين من الأزمنة لهما دور في تشكيل الزمن في الأدب هما:

4-1: الزمن الخارجي "الكرونولوجي":

وتعني الكرونولوجيا تقسم الزمن إلى فترات، كما تعني بتعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني والجدول الكرونولوجي،جدول يبين التواريخ الدقيقة للأحداث مرتبة حسب تسلسلها الزمني في الرواية وفي الأدب،عموما فإننا نعني بمصطلح الكرونولوجيا تعيين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة للأحداث[1].

ويتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي ولا يعود إلى الوراء أبدا، والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي.>>

ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض< المكان>،أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا على الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة[2].

حيث تميل حضارتنا للتعامل مع الزمن كتدفق أحادي الاتجاه،وغير عكسي شبيه بشارع أحادي الاتجاه[3].

ولعل التقسيم الذي أورده **عبد المالك مرتاض** في كتابه:" **في نظرية الرواية**"، يندرج ضمن الزمن الخارجي، ولقد قدم أنواعا مختلفة متمثلة في:

أ-**الزمن المتواصل**:وهو الزمن الكوني،فهو زمن يسير حول المستقبل مؤكدا بذلك حتمية الموت والفناء.

---

[1] احمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص22/21.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية،صص23/22.

[3] احمد حمد النعيمي:المرجع السابق،ص23.

ب-الزمن المتعاقب:وهو زمن دائري لا طولي تعاقبي في حركته المتكررة لأن بعضه يعود على بعضه الأخر في حركة كأنها مقطع ولا تتقطع مثل زمن الفصول الأربعة،وهذا الزمن ساد في الأساطير التي ترمز إلى تجدد الحياة وانبعاثها.

ج-الزمن المنقطع أو المتشظي:وهو الزمن الذي يخصص لحدث معين ومثل هذا الزمن لا يكرر نفسه إلا نادرا فهو طولي ويتصف بالإضافة إلى ذلك بالانقطاعية.

د-الزمن الغائب:هذا الزمن يغيب فيه الوعي فهو متصل بأطوار الناس حين ينامون أو يقعون في غيبوبة[1].

4-2:الزمن الداخلي"السيكولوجي":

ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي"المرجع"الذي تصدر فيه أو تعبر عنه فحسب وإنما المقصود كذلك زمنها الباطني المحايث المتخيل الخاص ،أي بنيتها الزمانية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة كما تشكل بملامح أحداثها وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات و القيم داخلها ونسيج سردها اللغوي ثم أخيرا بدلالاتها النابعة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا.[2]

إن العنصر الذاتي للزمن أساسي في تصوره ،ولقد انتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى

[1] عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،د ط،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،1998.

[2] احمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص25.

الأمام،ولا يمكن العودة أبدا إلى الوراء ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية (الماضي،والحاضر،والمستقبل) وبالتالي يمكن في لحظة واحدة آنية أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدت أنواع.

والزمن يسير وتدور عجلته وفق الإيقاع الداخلي للذات الإنسانية،حيث تستحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور،وتتمثله ويتجسد أمامها أو يتجلى المستقل عبر الحلم والتوقع في لحظة الحاضر،وتكون لحظة الزمن وإيقاعه مرهونة بإيقاع المشاعر والأحاسيس حيث يتباطأ الزمن في لحظة ضجر،ويتسارع في حالة فرح.

وللذاكرة الفضل الأعظم في امتلاك الإنسان للماضي،فهي أساس الوجود وجوهره،حيث تلعب دورا كبير و مهم ففي إدراك الزمن[1].

5- تقسيمات الزمن في الرواية:

يعتبر الزمن قضية من القضايا المركبة في العمل الحكائي،لذلك نجد انه يقسم إلى قسمين:

5-1 الزمن الداخلي:

إن البناء النصي وفق هذا المستوى الداخلي يمكننا تحليله من خلال تجسيد التفاعل الحاصل بين زمن القصة والخطاب بالإضافة إلى زمن النص:

أ-**زمن القصة:**وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي انه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل.

ب- زمن الخطاب:وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له.

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية،صص24/23.

ج- زمن النص:وهو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب ،والتي من خلالها يتجسد "زمن الكتابة" و"زمن القراءة"[1]

5-2 الزمن الخارجي:ويشتمل على:

أ-زمن الكاتب: بحيث لايمكن لأحد أن ينكر التأثير المباشر الذي يمارسه العصر،على حياة الكاتب خاصة فيما يتعلق بتشكيل رؤيته و مساره الإبداعي بشكل عام .

ولعل هذا ما توصل إليه "**ميخائيل باختين**" عندما رأى انه يحدث اندماج الأديب في عصره وتفاعل فكره مع معطيات ذلك العصر.

ب-زمن القارئ: إذا كان الكاتب يخضع لتأثير العوامل الاجتماعية للعصر فيه فان

القارئ لايختلف عنه،كما أن القارئ يتفاعل مع سنه وتختلف انفعالاته مع الرواية باختلاف عصره،فالقارئ القديم ليس كالقارئ الحالي، حيث تختلف جهود القراء اختلافا جوهريا،وذلك راجع إلى سببين:

أولا: اختلاف الأذواق والمتطلبات الجمالية.

ثانيا:التنوع الذي يعود إلى الاختلاف النفسي بين شخص وآخر،وكذا طبيعة النشاط العلمي ونمط الحياة ومستويات التلقي والإدراك>>.[2]

6- تقنيات الزمن :

6-1 الاسترجاع :

---

[1] سعيد يقطين:انفتاح النص الروائي(النص والسياق)،ط3،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،بيروت، 2000،ص50/49.

[2]إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ص165/164.

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي،فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي،إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله و يوظفه في الحاضر السردي ،فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه[1]، كما يمثل تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته وهي مخالفة لسير السرد تقوم على عودة السارد إلى حدث سابق

وهو عكس الاستباق،ويسمى بالسرد اللاحق أو البعدي[2].

وللاسترجاعات وظائف هي:

إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية،إطار،عقدة)،سد ثغرة حصلت في النص القصصي تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد.

وبالنظر إلى الاسترجاع في بنية الحكاية من زوايا عدة تتفق،ودرجة القرب منها أو البعد عنها باعتبار الاسترجاع يحيط بالسرد من الخارج،أو يتحرك في داخله وذلك وفق التقسيم التالي:

أ- الاسترجاع الخارجي :

يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة الأحداث "تعود على ما قبل الحكي" هذا الاسترجاع يرسم الإطار العام للحكاية، ويحدد المدة الزمنية التي تستغرقها الكتابة ومكان تدوينها ويحدد الموقع الاجتماعي للراوي.

ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية ،فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا اكبر[1].

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية،ص192.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي:البنية السردية في الرواية،ص15.

ب-الاسترجاع الداخلي :

يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

ج- الاسترجاع المزجي :

وهو ما يجمع بين الاسترجاع الخارجي و الاسترجاع الداخلي[2].

6-2 الاستباق :

يرى حسن بحراوي في تعريفه للاستباق انه: القفز على فترة معينة من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراق،مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية.

أو هو إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ على وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة[3].

أما أنواع الاستباق ووظائفه فتتمثل في ثلاثة هي:

أ-استباق متمم:ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة.

ب-استباق مكرر:ويضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية،والاستباق المكرر يلعب دور إنباء ويرد الإنباء غالبا في العبارة المألوفة "سنرى فيما بعد" ووظيفته في نظام الأحداث تتمثل في خلق حالة انتظار عند القارئ.

ج-الفواتح: وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي،ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة وتكثر هذه الفواتح في الروايات البوليسية، حيث تلعب دور مؤشرات يتمكن القارئ بفضلها من الاقتراب شيئا فشيئا من حل اللغز.[4]

6-3 الخلاصة :

---

[1] المرجع نفسه ،ص195.

[2] احمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ص34.

[3] احمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،ص211.

4 المرجع نفسه ،ص39/38.

تعد الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الراوي، حيث تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات و اختزالها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.

وتمثل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا إلى الأحداث وعرضها[1].

ويتجلى دور الخلاصة في النص الروائي السريع على فترات زمنية حكائية أو سردية، لا يرى الراوي أنها جديرة باهتمام القارئ وبالتالي يمكن تحديد وظائف الخلاصة فيما يلي:

المرور السريع على فترات زمنية طويلة والإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث ومحاولة سد هذه الثغرات.

الربط بين المشاهد الروائية.

تقديم شخصية جديدة وعرض شخصيات ثانوية لم يتسع السرد لمعالجتها بصورة تفصيلة.

تقديم الاسترجاع.

تعمل الخلاصة على تسريع السرد وتجاوز أحداث ثانوية.

تعمل على تحقيق الترابط النصي بين فترات زمنية طويلة تحمي السرد من التفكيك.[2]

6-4 الحذف أو القطع :

1 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي"القضاء،الزمن،الشخصية" ،ط1،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،1990،ص145.

2 مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص225.

يعد الحذف تقنية زمنية تقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى لها من وقائع وأحداث[1].

والحذف تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل دقيق،لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي وبالتالي لابد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى، كما تساعدنا تقنية الحذف على فهم التحولات والقفزات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية...إلى جانب أن الراوي يقوم بحذف زمن لم يقع فيه حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في النص الروائي،وبالتالي يكون جزء من القصة مسكوتا عنه في السرد أو مشارا إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي مثل"**ومرت بضعة أسابيع**" أو"**مضت سنتان**" .

ويرى **جان ريكاردو** أن الحذف هو نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها من زمن القص هذا نوع ، ونوع يلحق القصة والسرد معا في حالة التنقل من فصل إلى فصل حيث تحدث فجوة في القصة[2].

ويمكن حصر أنواع الحذف في النصوص إلى ثلاثة أنواع:

الحذف المعلن: والمقصود به إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة مريحة وواضحة، بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردي، وتعد الرواية ذات البناء التتابعي للزمن هي أكثر الأشكال الزمنية التي يمكن للقارئ أن يتتبع فيها الحذف المعلن ويحدده لأن الراوي يسعى إلى المحافظة على التسلسل الزمني، ويقل الحذف المعلن في البناء التداخلي للزمن.

1 حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص77.

2 مها حسن القصراوي: المصدر السابق، ص233/232.

الحذف غير المعلن: وفيه يصعب تحديد المدى الزمني بصورة دقيقة،لذلك تكون الفترة المحذوفة التي أسقطها الكاتب غامضة وغير واضحة.

الحذف الضمني: يوجد الحذف الضمني في جميع النصوص السردية ولا يكاد يوجد سرد دون حذف ضمني لأن الراوي لا يستطيع أن يلتزم بالتسلسل الزمني الكرونولوجي،وبالتالي لابد أن يلجأ إلى الحذف الضمني" ويعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتناء اثر الثغرات و الانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة ".

6-5المشهد:

يحتل المشهد مكانا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية، وذلك بفضل الوظيفة الدرامية التي يؤديها لتكسير رتابة السرد.

ويقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات تتكلم وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطة في هذه الحالة يسمى السرد المشهدي.>>[1]

ويرى **تودوروف** أن المشهد هو حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر

وإقحام الواقع التخييلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا.

1 محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي(تقنيات و مناهج)، ط1، دار الحرف، المغرب، 2007،ص75.

وللمشهد وظائف يمكن تلخيصها فيما يلي:

العمل على كشف الحدث ونموه وتطوره.

الكشف عن ذات الشخصية من خلال حوارها مع الآخر.

يعمل الحوار على كسر رتابة السرد من خلال بث الحركة والحيوية فيه [1].

ويتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن المشهد في الرواية هو المقطع الحواري الذي يهيمن فيه الحوار ، وهو ما يقصده **بنفست** بالمحتوى الدرامي لان المواقف الحوارية تكون اقرب إلى التمثيل المسرحي الدرامي منها إلى السرد القصصي،وكثيرا ما نصادف مثل هذه المشاهد في النصوص الروائية،كما في الرواية التي في موضوعها تتطلب الحوار والجدل.[2]

6-6 الوقفة أو الاستراحة :

وهي عبارة عن وقفات يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف الذي يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ،حيث تشتغل الوقفة الوصفية مع المشهد في الاشتغال على إبطاء زمن السرد الروائي ،ويمكن التمييز بين نوعين من الوقفات الوصفية ،يتمثل النوع الأول في كون الوصف يرتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقف أمام شئ أو عرض يتوافق مع توقف البطل نفسه ، والنوع الآخر من الوصف يشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السارد أنفاسه ،فهي وقفة وصفية خارجة عن زمن القصة[3].

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، صص240/239.

[2] إدريس بودبية : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ص110.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،ص175.

كما تعمل الوقفة الوصفية على تعطيل زمن الحكاية ،وذلك عن طريق الاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ،فا لوصف وقوف با لنسبة إلى السرد ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب.

وقد لعبة الوقفة الوصفية دورا مهما في بناء النص الروائي باعتبارها تقنية سردية قديمة ولها عدة وظائف نذكر منها:

الوظيفة التزيينية،وقد ورثت عن البلاغة التقليدية.

الوظيفة التفسيرية الرمزية،حين يأتي المقطع الوصفي لتفسير حياة الشخصية الداخلية والخارجية ،فيلعب دورا مهما في بناء الشخصية وبناء الحدث.

الوظيفة الإيهامية،حيث يلعب المقطع الوصفي دورا في إيهام القارئ بالواقع الخارجي.

وترتبط الوقفة الوصفية بصورة عكسية مع السرد، فكلما برزت المقاطع الوصفية أبطا السرد وتقلص الزمن الحكائي ليفسح المجال للسارد أو الشخصية في مقطعها الوصفي،فيتمدد الخطاب وتزداد سعته في صفحات النص[1].

وهي إحدى التقنيات السردية التي يستخدمها الراوي لتعطيل الزمن ،وذلك إما بالوصف وهو توقف لفترة من الزمن، وذلك إما بالوصف وهو توقف لفترة من الزمن ويتمثل في تلك اللحظات التي يؤثر فيها الكاتب أن يقوم بعمليات استبطان لدخائل شخوصه ووصف خواطرها النفسية وذلك من خلال صفحات طويلة لا تكاد تتحرك فيها الوقائع الخارجية، ويدخل في هذا النطاق أيضا قطع الوصف المكاني التي ترتبط بوعي الشخصيات فلا يبدو أنها تشغل حينئذ مساحة زمنية في بنية النص[2].

1 مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،صص248/247.

2 صلاح فضل: عين النقد على الرواية الجديدة،ط،دار قباء للطباعة و النشر،القاهرة،1998،ص20.

ومن خلال تناولنا لهذه التقنيات الزمنية التي تتحكم في السرد داخل الرواية نستطيع القول بان هذه التقنيات السردية ، قد أضفت على النص لمسة فنية خاصة فيتسارع الإيقاع الروائي حيين يلجا الراوي إلى تلخيص أو إسقاط فترات زمنية ،بينما تتمدد الوحدات وتعلن عن حضورها في حالة لجؤ الراوي إلى الوقفات والمشاهد فتعمل على إبطال حركة السرد .

ثانيا:بنية المكان:

1-مفهوم المكان:

1-1لغة:

جاء في لسان العرب تحت مادة كَوَنَ أن المكان هو:<< الموضع، والجمع أَمْكِنةَ وَأَماكِنْ>>.[1]

ثم أورد ابن منظور تعريفا آخر للمكان تحت جذر مَكَنَ : << والمكان الموضع والجمع أَمْكِنةَ كَقَذَال وأَقْذِلةٍ،وأَمَاكِنُ جمع الجمع قال ثعلب يَبطُل أن يكون مكانٌ فعالاً لأن العرب تقول كُنْ مكَانَكَ، وَقُم مكَانَكَ، وأقعد مَقْعَدكَ فقد دل على انه مصدر من كان أو موضع منه>>.[2]

ويتضح لنا من خلال التعريفين أن المكان هو الموضع .

فالمكان لدى اللغويين هو الموضع المشغول والذي يدل على الخلق والموضع والمنزلة[3].

كما وردت لفظة مكان في القران الكريم عدة مرات،حيث تحمل دلالات ومعاني متنوعة منها حول ما يدور حول معنى **الموضع** أو **المحل** كقوله تعالى: << وَاذْكُر فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ إِنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا >>[4]، بمعنى موضعًا أو محلاً.

[1] ابن منظور لسان العرب "مادة كَوَنَ"،مج13،ص365.

[2] المصدر السابق،ص414.

[3] باديس فوغالي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ،ص170/169.

[4] سورة مريم الآية16

كما وردت في موضع آخر بمعنى **منزلة** كما في قوله تعالى:<< قُلْ مَنْ كَانَ في الضَّلاَلَةِ فَلْيُمْدِدْ لَهُ الْرَّحْمَنُ مَدًّا حتَّى إِذَا رَأَوْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وأضَعْفُ جُنْدًا >> [1]، وتعني شُّر مكانًا أي منزلة .

1-2اصطلاحا:

يعتبر المكان من المكونات الأساسية للسرد،فهو ليس عنصرا زائد في الرواية إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا، كذلك فان مكان الرواية ليس هو المكان الطبيعي، فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة[2] .

حيث تختلف الميادين التي تناولت المكان كمصطلح ،وذلك باختلاف الحقول المعرفية كما تحمل كلمة المكان الكثير من الدلالات والمعاني حيث يعرفه أرسطو بأنه: الحد اللامتحرك المباشر الحاوي.

أما الفيلسوف الرياضي إقليدس فالمكان عنده ينبغي أن يكون ذا أبعاد ثلاثة وهذه الأبعاد تتمثل في الطول والعرض والعمق ، كما نجد أن ديكارت وهو احد فلاسفة العصر الحديث يوافقه الرأي فهو يرى بدوره أن المكان يمتد في الأبعاد الثلاثة ،في حين يعتبر سينوز وما ليرانش المكان غير متناه[3].

بينما نجد أن أبا حامد الغزالي يعرف المكان : بأنه عبارة عن سطح الجسم الحاوي ،اعني سطح الباطن الماس للمحوي[4].

إضافة إلى هذه الجهود المتضافرة في إعطاء مفهوم للمكان نظيف إلى ذلك مفهوم يوري لوتمان وذلك في قوله : المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة

---

[1] سورة مريم الآية 75

[2] سيزا قاسم بناء الرواية،ص74.

[3] حسيبة مصطفى حمودة : المعجم الفلسفي ،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2009م،ص603.

[4] باديس فوغالي :الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ،ص171.

من الظواهر والحالات والوظائف أو الأشكال المغيرة ... التي تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الاتصال، المسافة... [1].

كما نجد أفلاطون يعرف المكان بأنه : المسافة الممتدة والمتناهية بتناهي الأجسام[2].

وذكر ابن سينا بان المكان هو: السطح الباطن من الجرم الحاوي،المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي.

وقد فرق ابن سينا بين مفهومين للمكان: المكان الحقيقي والمكان غير الحقيقي فالمفهوم الأول هو السطح المساوي للسطح المتمكن وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية المحوي

أما المكان غير الحقيقي فهو الجسم المحيط[3].

فالروائي مثلا في نظر البعض يقدم حدا أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل نقطة انطلاق من استكشافات منهجية للاماكن[4].

إضافة إلى ذلك يمكننا القول أن المكان يعتبر شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها البعض لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث،فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف ، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه[5].

---

[1] فتيحة كحلوش: بلاغة المكان"قراءة في مكانية النص الشعري"،بيروت لبنان،ص21.

[2] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق 2011م،ص28.

[3] باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ،ص172.

[4] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص53.

[5] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي "الفضاء،الزمن،الشخصية"،ص32.

2-أهمية المكان:

للمكان أهمية كبيرة في العمل الروائي، فهو بمثابة العمود الفقري لأي نص ولايمكن أن نتصور رواية من دون مكان فهو الوعاء الذي يحوي الحدث ففي المكان تولد الشخوص وتتحرك نحو النمو الروائي وتتدافع الأحداث نحو التعقيد[1].

والمكان مثله مثل العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن لا يمكن أن نفصله عنهم مادامت الرواية هي كل شامل تتكون وظائفها من كل هذه العناصر،فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية ، فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني عديدة بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله [2].

حيث يكتسب المكان في الرواية دورا كبيرا ،لأنه احد عناصرها الفنية ولأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية.

فالمكان في الرواية الواقعية ليس هو المكان الموجود في الواقع لأنه تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي،فيبقى ذلك المكان من صنع الكاتب والقارئ معا.

إن تقديم الصورة المكانية في العمل الروائي بجمالية يعمل على خلق متعة لدى القارئ من خلال رؤية للمكان المكتوب، مما يقود بالتالي إلى تعميق الصلة بين النص و المتلقي ويجعل القارئ يشارك الكاتب برؤية شبيهة برؤيته،غير أن ذلك لايعني أن المكان يقدم في العمل الروائي لأغراض زخرفية وجمالية ، وإنما يكسب قيما ووظائف أخرى تجعل منه عنصرا أساسيا [3] .

فأهمية المكان كمكون للفضاء في الروايات يجعل ببعض النقاد يعتقدون أن المكان هو كل شئ في الرواية ، فالمكان هو المؤسس للحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة[4].

---

[1] صفوان الخطيب: الأصول الروائية في رسائل الغفران،ط1،دار الهداية ،القاهرة ،1984،ص13.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي "الفضاء،الزمن،الشخصية" ، ص33.

[3] سيزا قاسم: بناء الرواية، 785.

[4] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص66.

3- وظيفة المكان:

لقد استطاع الكاتب الروائي بعبقريته وقدرته أن يخرج المكان كعنصر في الرواية من وجوده الواقعي إلى واقع متخيل ليفصح عن وجوده وفعله وإمكانية قدرته في بلورة الأحداث وسير الشخصيات فيحقق بذلك وظائف عديدة.

حيث نجد أن المكان في القصة ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه يوميا ولكنه عنصرا من العناصر المكونة للحدث القصصية مهمته التنظيم الدرامي للأحداث سواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث .

والإشارة إلى المكان دليل على أن شيئا سيجري أو جرى من قبل ، فمجرد الإشارة إليه ننتظر قيام حدث ما وهكذا أصبح المكان عنصرا فاعلا في تطوير الرواية وبنائها[1].

فالمكان ليس مجرد ديكور بل هو الوضع الذي يؤطر الحدث الذي ينشا عن فعل الشخصية وبالتالي فان وجود الشخصيات داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان[2].

كما يقوم المكان في الرواية بوظيفة التحسيس بواقعية الأحداث ، كما أن تشخيص المكان

في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع[3].

4- أبعاد المكان:

يتكون المكان من ثلاثة أبعاد رئيسية هي:

4-1 البعد الواقعي للمكان: تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف الضمني من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي ، حيث يسهم في إبراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان.

---

[1] أوريدة عبود:المكان في القصة الجزائرية الثورية"دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ،دارالامل للطباعة والنشر والتوزيع،2009ص32.

[2] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح،البنية الزمنية والمكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، دط،دار هومة للطباعة،الجزائر 2010 ص38.

[3] المرجع نفسه،ص30.

4-2 البعد النفسي: يرتبط الإحساس بالمكان وبمزاجية الإنسان ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مظفرا بعاطفة السارد ، كما أن البعد النفسي يجعل الانجذاب إلى المكان دون غيره مرتبط بالإحساس بذلك المكان ،ومدى القدرة على التكيف معه.

4-3 البعد الهندسي:

يأخذ المكان بعدا هندسيا أي يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف من خلال إصباغ الأبعاد الهندسية عليه، واستخدام المصطلحات المتداولة فيها>>[1].

5-أنواع المكان:

يقترح حسن بحراوي نمذجة للمكان الروائي تبنى على مفهوم التقاطب حيث<<يميز بين أمكنة الإقامة أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها،وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل:

الشوارع والأحياء والمحيطات وأماكن لقاء الناس،خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي...بناء على قاعدة الاشتقاق،يشتق من التعارض الأصلي الأول (انتقال الإقامة) تقاطبات فرعية مشتقة حيث يولد من أمكنة الاقامات تقاطبات بين أماكن الإقامة الاختيارية و أماكن الإقامة الإجبارية (المنزل مقابل السجن) و تقاطبات أخرى بين أماكن الإقامة الراقية(القصور،الفيلات) والشعبية(الأكواخ مدن الصفيح)[2].

وقد صنف غالب هلسا المكان إلى مكان مجازي وهو المكان الذي نجده في رواية الإحداث المتتالية، حيث نجد أن المكان ساحة للأحداث مكملا لها وليس مساهما في العمل الروائي،انه مكان سلبي يخضع لأفعال الشخصيات وأضاف غالب هلسا المكان العادي كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر[3].

كما نجد تقسيما آخر للمكان لرومير على أساس معيار السلطة التي تخضع لها هذه الأماكن وهي:

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية "دراسة في ثلاثية خيري شبلي"،ص56.

[2] محمد بوعزة :الدليل إلى تحليل النص السردي"تقنيات ومناهج"،ط1،دار الحرف المغرب،2007،ص82.

[3] محمد عزام :الشعرية والخطاب السردي ،ط1،إتحاد كتاب العرب،دمشق،2005،ص67.

ا-**عندي:** وهي المكان الذي أمارس فيه سلطتي،ويكون بالنسبة لي مكانا حميميا وأليفا إنه المكان الخاص

ب-**عند الآخرين:**وهو مكان يشبه الأول ولكنه يختلف عنه من حيث أنني بالضرورة أخضع فيه لسلطة الغير،ومن حيث أنني لابد أن أعترف بهذه السلطة>>[1]

الأماكن العامة:وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين،ولكنها ملكا للسلطة العامة(الدولة) النابعة عن الجماعة،ففي كل هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته وينظم فيها السلوك فالفرد ليس حرا ولكن عنده أحد يتحكم فيه.

المكان اللامتناهي:وهو المكان الذي لايخضع لسلطة أحد ويكون بصفة عامة خاليا من الناس مثل:الصحراء و البراري،هذه الأماكن لايملكها أحد وتكون الدولة وسلطتها بعيدة بحيث لاتستطيع أن تمارس قهرها ولذلك تصبح أسطورية وكثيرا ما تفتقر هذه الأماكن إلى الطرق والمؤسسات الحضارية وإلى ممثلي السلطة هذه الأماكن تقع بعيدا عن المناطق الآهلة بالسكان>>[2].

بينما يقسم **الجوهري**،المكان إلى نوعين هما:<<المكان الخاص والمكان المشترك،أما الأول:هو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره ،أما الثاني:فهو الحيز الذي تشغله جملة أجسام وحينما توجد أجسام وجد مكان وحينما لاتوجد أجسام لايوجد مكان وهذا يعني بأن المكان الخاص مرتبط بجسم واحد والفضاء الذي يشغله هذا الجسم،أما عن المكان المشترك فهو الذي يرتبط بمجموعة من الجسام حيث أن وجود الأجسام بالضرورة يتطلب وجود مكان و العكس>>[3].

6العلاقة بين الزمان والمكان:

ولقد أشارت سيزا قاسم في حديثها عن المكان إلى العلاقة التي تربط الزمان بالمكان بقولها:<<إن كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث،فإن المكان

---

[1] محمد بوعزة :المرجع السابق،ص85.

[2] محمد بوعزة :الدليل إلى تحليل النص السردي ،ص130.

[3] سلمان كاصد :عالم النص "دراسة بنيوية في الأساليب السردية "،دط،دار الكندي للنشر والتوزيع،الأردن2003،ص129.

يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث[1].

ولقد أشارت سيزا قاسم في حديثها عن المكان إلى العلاقة التي تربط الزمان بالمكان بقولها:<<إن كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث،فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث[2].

كما أن لأي حادثة تقع لابد لها أن تقع في مكان معين وزمان بذاته وعادات ومبادئ خاصة بزمان و المكان الذين وقعة فيهما،والارتباط بكل ذلك ضروري لحيوية القصة[3].

كما نجد أن **ميخائيل باختين** يطلق على العلاقة بين الزمان والمكان مصطلح **الزمكانية** <<الذي يعد أحد مفاهيم باختين المعقدة،التي تعني حرفيا الزمان والمكان لأنه مركبة على التوالي من المفردتين وهو مصطلح مقتبس من علم الأحياء الرياضي حيث يصف الشكل الذي يجمع الزمان والمكان

ولقد عالج باختين هذا المفهوم في مقاله (أشكال الزمن وأشكال الزمكانية في الرواية)،حيث عرف المفهوم بأنه الترابط الداخلي الفني لعلاقات الزمان والمكان المعبر عنها في الأدب مشيرا إلى أن مؤشرات الزمان والمكان في الزمكانية الفنية الأدبية تتشابك معا في كل واحد متجسد و محدد بعناية.[4]

فالزمكانية نتاج حي وفاعل من خلال تزاوج عنصر الزمان مع عنصر المكان في العالم السردي،إذ نشير إلى فضاء زماني مكاني ينظم علاقة الحاضر بالماضي وعلاقتهما بالمستقبل.

---

[1] سيزا قاسم :بناء الرواية،ص106.

[2] سيزا قاسم :بناء الرواية،ص106.

[3] إدريس بودبية :الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ،ص101.

[4] ميحان الرويلي ،سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي،ط3،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،المغرب،2002،ص171.

فهما يكونان وحدة لها ميزتها الخاصة،والبعد الزمني له ارتباط بالبعد المكاني و التعامل مع علاقته بالزمن سوف يطرح جدلية خاصة هو أن الفضاء المادي يغطيه في العادة فضاء نفسي يحيل على ماهو خصوصي أو ما هو موضوعي[1] .

إذن فالزمان والمكان يحتلان بلا شك منزلة مهمة في بناء الرواية حيث يتداخل عنصر الزمان مع عنصر المكان ليحدد كل منهما معنى الأخر.

[1] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي"الفضاء ،الزمن،الشخصية"،ص69.

الفصل الثاني

تجليات بنية الزمان و المكان في رواية القاهرة الجديدة

أولا : تجليات بنية الزمان في الرواية

1-1 الاسترجاع

1-2 الاستباق

1-3 الخلاصة

1-4 الحذف

1-5 المشهد

1-6 الوقفة

ثانيا: تجليات بنية المكان في الرواية

2-1 الأماكن المفتوحة

2-2 الأماكن المغلقة

1- تجليات الزمن في الرواية:

1 -1الإسترجاع:

لقد أصبح التلاعب بالزمن في الرواية العربية جزءا من جمالياتها،فتحضر الزمن الماضي للحاضر كماتتنبأ بالمستقبل متخطية كل الحواجز و الحدود التي تحكم الزمن،فإستحضار الماضي والعودة بأرشيفه إلى الحاضر يسمى إسترجاعا،وهو عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد[1].

وقد يلجأ إليه الراوي ليقدم معلومات عن ماضي الشخصيات أو يستذكر حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مرت ليكررها أو يغير دلالة بعضها أو يطرح تفسيرا جديدا لها.

وقد حفلت رواية القاهرة الجديدة بتقنية الإسترجاع،حيث وردت في الرواية مقاطع إستذكارية من خلال ذاكرة مأمون رضوان نذكر منها المقطع الإستذكاري الذي تعود أحداثه إلى ثلاث سنوات للوراء وبذات إلى دستور **1943**<< فقد إستغرقت الأذهان أمور أخرى في ذلك الوقت كالقضية المصرية و دستور **1943** ومقاطعة البضائع الأجنبية[2] >>؛ وقد جاء هذا الإسترجاع لسد ثغرة زمنية في النص.

كما نجد أن الإسترجاع في الرواية قد شكل حيزا هاما،إذ لجأ إليه الروائي لإمدادنا ببعض المعلومات أجابه ببرود عن بعض الشخصيات فهو يساهم في طي المسافات وردم الفجوات أو الثغرات التي يخلفها السرد وبث الحيوية في النص السردي و جعله أكثر حيوية، فعلى خط الذكريات يقدم لنا الراوي مقطع إستذكاري من خلال ذاكرة محجوب عبد الدائم << مما يذكره محجوب ولا ينساه أن الإخشيدي دعي يوما للمقابلة الوزير،فذاعت عن المقابلة الأقاويل وتوقع كثيرون أن يقع إضطهاد أو بغي،ولكن الفتى إنقلب فجأة وبغير تدرج..وإذا واجهه أحد بسؤال عن سر إنقلابه المعهود ميدان الجهاد الحقيقي للطلبة العلم،ثم حصل على الليسانس وعين قبل أوائل الطلبةــ سكرتيرا لقاسم بيك فهمي وكان واسطته الوزير نفسه بل وضع في السادسةــ وهي وقت ذاك الفردوس مفقود[3] >>.

---

1 سمير مرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)،ديوان المطبوعات الجامعية،الدار التونسية للنشر،د ط،د ت،ص226.

2 نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة،مطبوعات مكتبة مصر،دار مصر للطباعة،ص15.

3 نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة،ص33.

والهدف من هذا المقطع هو التذكير بمكانة الأستاذ سالم الإخشيدي المرموقة و مقامه العال.

إضافة إلى هذا الإسترجاع هناك إسترجاع أخر يتعلق بوضع والد محجوب عبد الدائم وتدهور حالته الصحية،فقد جاء على لسان أم محجوب هذا المقطع الإستذكاري <<كان في عمله عصر الثلاثاء الماضي كالعادة سقط فجأة فاقدا النطق وجاءو به محمولا ودعو بالطبيب وأتى الطبيب فحجمه وحقنه ولا يزال يعوده كل صباح[1]>>،وقد جاء هذا الاستباق في صدد الحديث عن حالة والده الصحية.

إن عملية الذهاب إلى الماضي للقبض على تفاصيله و إسترجاعها جاءت لتضيء أحداث الحاضر، حيث تلعب الذاكرة خطا محوريا في بناء الأحداث خاصة تلك التي تشير إلى الحنين إلى الماضي و إستحضار إستشراقاته ووقعها النفسي.

حيث نجد إسترجاع أخر من خلال ذاكرة محجوب << فحلق به الخيال ـ في مسيره ـ في عالم الذكريات المنطوبة، فأضاءة فترة بعيدة من الزمن إذ هو في الثامن وإذ قريبه لايزال أحمد أفندي حمديس المهندس بالقناطر... وكانت أسرته سعيدة تزينها ربة مفرطة في الحس وفي ذلك الوقت لم يكن آل حمديس يترفعون عن مخالطة آل عبد الدائم ولم يأل عبد الدائم أفندي جهدا في إكرام الأسرة العزيزة... لقد إنطوى ذلك العهد منذ خمسة عشر عاما فانسيا و إندثر وإنتهى وذهب بذاكرة الزمن و الإهمال[2] >>،وقد جاء هذا الاسترجاع على لسان محجوب متذكراً جزء من كبيراً من ماضيه.

كما ورد في النص الروائي استرجاعا آخر جاء على لسان محجوب عبد الدائم أعاد فيه أحداث سهرة دار الضريرات التي أقامتها السيدة فيروز،وماحملته هذه السهرة من آمال<< وعاد إلى الجيزة متفكرا تستأثر به الأحلام وأرق تلك الليلة كما كان يأرقه الجوع في ليالي فبراير،تاها

1 المصدر نفسه،ص35.

2 المصدر نفسه ،ص53.

في وادي الأحلام و الآمال ثم ذكر طويلا السهرة التي عاش فيها نصف الليل كله :جمال الرفاهية،ومشاهد النعيم ومجال الحسن ...تلك الحياة الباهرة التي تذوب شوقا إليها..>>[1]

كما نجد مقطع إستذكاري أخر يتعلق بماضي البطل ووقعها النفسي على حياته، والتي بقية وشما في ذاكرته<<وقطب متكبرا وألقى علي أمامه نظرة مرتفعة من رأس شامخ ولذ له في تلك الساعة أن يفر إلى صفحات الماضي القريب:ليالي فبراير،دكان الفول بميدان الجيزة، رحلة الأهرام تردده بين الجيزة و شارع الفسطاط و الإخشيدي>>[2] ومما سبق نجد أن الاسترجاعات كان لها دور مهم في تقديم معلومات تخص ماضي الشخصية الروائية.

1-2الإستباق:

يعتبر الإستباق من الحيل الفنية التي يلجأ إليها الكاتب وذلك قصد خلق حالة إنتضار لدى المتلقي،فهو يعرض لنا بعض الأحداث قبل زمنها الحقيقي وفي هذا الأسلوب يتابع السرد تسلسل الأحداث،ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد؛أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث وقد وظف الروائي هذه التقنية في روايته القاهرة الجديدة،فقد أراد من خلال عنوانه هذا التطلع إلى مستقبل مصر من خلال نظرة بطل الرواية إلى بناء مصر جديدة فقد جاء على لسانه <<عاش مشغولا بآمال الكبار،إلا أن قلبه إستطاع أن يتنسم الحياة و أن يخف مسرورا إلى إستقبالها...بل جعل ينظر من نافذة الترام إلى الخارج في شبه جزع يود لو يطوى الترام في غمضة عين إلى مصر الجديدة[3]>>.

كما وظف الكاتب هذه التقنية مرة أخر في روايته ويظهر ذلك من خلال الحوار الذي دار بين محجوب عبد الدائم مع أبيه المريض حول مستقبلهم بعد أن أصبح أبوه ملازما للفراش<<قال محجوب بصورة ملأها حماسا وقوة:أربعة أشهر،أربعة أشهر فقط بيني وبين ثمرة

1نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص99.

2المصدر نفسه ،ص172.

3 المصدر نفسه،ص15.

كد خمسة عشرا عاما...أمهلني قليلا ياأبتي ستكفينا المكافأة حتى أنهض على قدمّي،لن جوع ولن نتعرض للفضيحة بإذن الله [1]>>.

كما نجد محجوب يتحدث مع نفسه نادما قائلا<< لا حاجة بنا إلى معونة احد ولكن ينبغي أن نستوصي بالصبر وان نطمئن إلى رحمة الله ،أربعة أشهر فحسب وبعدها الفرج [2] >>.

إضافة إلى ذلك نجد محجوب يتذكر الهموم التي جاء بها من بلدته القناطر ويفكر في المستقبل الأت وما يحمله من شقاء << جلس إلى مكتبه الصغير محزونا متفكرا إذا انتهى يناير انتهت معه الرفاهية حياته الراهنة اجل بدت له هذه الحياة فيما مضى جحيما ولكنها فيما ينتظره من حياة الغد نعيم مفقود ولا شك أن الأشهر الثلاثة القادمة تحمل في طياتها ألوانا من الشقاء لم يحلم بها قط[3] >>.

كما نجد عبارة استباقية أخرى في نفس السياق تمثلة في حوار محجوب مع نفسه ،حول الوضع الذي آل إليه << ستكر الأشهر الثلاثة كما يكر غيرها من الأيام ولن أموت جوعا على أي حال[4]>>،وفي هذا المقطع الاستباقي يلخص لنا السارد الحالة التي سيؤول إليها محجوب .

إضافة إلى مقطع آخر جاء على لسان محجوب ،حول الوزارة وهو يمط بوزره استهانة بها<< الطبقة العالية الآن خارج القطر وستعود الحياة الحقيقية إلى القاهرة في أواسط أكتوبر[5]،>>وفي هذا المقطع يلخص لنا السارد على لسان محجوب عودة الحياة الحقيقية إلى القاهرة.

1-3الخلاصة :

[1] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص39.

[2] المصدر نفسه ،صص39/40.

[3] المصدر نفسه،صص46/47.

[4] المصدر نفسه،ص48.

[5] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص158.

تتضمن الخلاصة سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة سنوات أشهر أيام واختزالها في بضعة اسطر فهي آلية مهمة في تفعيل السرد وزيادة سرعته ،وغالبا ما تحضر تقنية التلخيص عندما يعمد السارد إلى تقديم شخصية من الشخصيات السردية فتتبلور المقاطع التلخيصية عبر اختصار مسار الشخصية الطويل وذلك من خلال حيز كتابي لايتعدى اسطر قليلة.

حيث نلمس هذه التقنية في مواضع عديدة في الرواية نذكر منها إعطاء تلخيص ،وجيز حول الأستاذ سالم الإخشيدي وتلميذه محجوب عبد الدائم<<منذ عامين كان الإخشيدي طالب الليسانس مثله ـ مثل محجوب الآن ـ ولعله كان مثله أيضا يفكر بالمبادئ ولكن دون ضوضاء...وربما كانا لايختلفان اختلافا جوهريا في شئ فهما في الذكاء سواء وهما . أو عدم الأخلاق سواء[1]>>.

فقد إختصر لنا مرحلة دراسة الأستاذ سالم الإخشيدي وتأثر محجوب بمبادئه في حيز كتابي لايتعدى أربعة أسطر.

إضافة إلى تلخيصه لشخصية مأمون رضوان <<كان يرسم جسمه الرشيق هيئة عسكرية جذابة في مسيره،وكان ذا قوام ممشوق نحيف غير هزل،أبض الوجه مشرب بحمرة أجمل ما فيه عينان سودوان نجلاوان تلوح فيه نضرة لامعة تذكى ضياء وجمالا وذكاء>>[2]،حيث نرى من خلال هذا المقطع أن الكاتب أستطاع أن يصور لنا هذه الشخصية من خلال شكلها الخارجي وذلك من خلال إختزالها فيما لايتعدى ثلاثة أسطر.

بإضافة إلى مقطع أخر تمثل في تلخيصه لمرحلة من مراحل خدمة والد علي طه<<كان أبوه كاتب بشركة ألبان اليونانية بالقناطر، خدمة خمسة وعشرين عاما ومرتب ثمانية جنيهات، وإذ إنقطع عن العمل فمكافأة أشهر معدودات وكان الرجل يبذل له من مرتبه ثلاثة جنيهات

1 المصدر نفسه ،ص32.

2 المصدر نفسه ،صص12/11

شهريا أثناء السنة الدراسية>> [1]،حيث نرى من خلال هذا المقطع أن المدة التي قضاها في العمل مدة خمسة عشر عاما قد جرى إختزالها فيما لايتعدى خمسة أسطر.

كما نتوقف عند تلخيص أخر يتعلق بمحجوب، وذلك عندما طالبته الكلية إقتناء كتاب في اللغة اللاتينية ولم يستطع شراءه <<فأسقط في يده ولم يجد من ثمنه مليما واحدا وقد بات الإمتحان قريبا ماذا يصنع؟ أما اللجوء إلى أحد أصحابه فحل بغيض مقيت خصوصا وأنه يعلم أنه لن يقضي دينه فماذا يصنع؟ ومضى يوم ويوم وإضطربت حياته أيما إضطراب وأوشك أن يدركه القنوط لولا أن ذكر قريب والدته الكبير أحمد بيك حمديس[2]>>.

وهو من خلال هذا المقطع إستطاع أن يختزل لنا الأيام الحزينة التي قضاها محجوب .

كما نجد مقطع أخر يلخص لنا فيه الكاتب صفات مأمون رضوان الخَلقية والخُلقية << وبدا في جلسته المعتاد ونضرته الصافية وقامته العالية،شخصية غنية بعناصر الجمال و الجلال،فلو أراد أن يكون عمر بن أبي ربيعة لكان ولكنه كان ذا عفة وإستقامة وطهر...كان قلبا مخلصا ينشد الدين الحق والإيمان الراسخ و الخلق القويم و قد نشأ في طنطا نشب في بيئة أقرب إلى البداوة و البساطة وخلقا وقوة وعرض له في صباه عارض ترك في حياته أثرا قويا ذلك أنه أصيب بمرض أقعده الفراش عن اللحاق بالمدارس حتى الرابعة عشر فذاق مرارة العزلة و عرف الألم وإنصهر في أتون تجربة قاسية[3]>>

؛و من خلال هذا المقطع إستطاع الكاتب أن يختزل لنا حالة العزلة والألم التي كان يعانيها مأمون رضوان.

1-4الحذف:

وهو سرد أيام عديدة وشهور وسنوات في حياة الشخصية وذلك من دون التعرض للتفاصيل ويأتي ذلك في بضعة اسطر وفقرات وقد حضيت رواية القاهرة الجديدة بنصيب

1نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص30.

2 المصدر نفسه ،ص52.

3 المصدر نفسه ،ص30.

وافر من هذه التقنية نعرض بعضها ،منها ما يتعلق بالأستاذ سالم الإخشيدي وحياته العملية داخل الوزارة << وهاهو يرشح للخامسة قبل أن يمضي على تعينه سنتان[1]>>.

فالسارد هنا يستغني عن ذكر الأحداث التي وقعت خلال سنتين والغاية من وراء هذا الحذف هي ترفع السارد عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردي .

كما نجد هذه التقنية مرة أخرى تتعلق بمحجوب عبد الدائم عندما ذهب إلى بلدته القناطر لزيارة والده المريض<< ولم تمض سوى دقائق معدودات حتى وجد نفسه أمام البيت الصغير الذي ولد فيه[2]>>،فقد الكاتب عن بعض تفاصيل تلك الجلسة ،وغرضه من وراء ذلك تسريع السرد واختصار الزمن إضافة إلى اختزاله لبعض التفاصيل الغير مهمة .

كما نجذ هذه التقنية مرة أخرى تتعلق بفاضل أل حمديس ومحجوب عندما أراد تذكيره بالحياة التي كانوا يعيشونها<< عشنا معا في بلدة واحدة منذ خمسة عشر عاما كان البك مهندسا بالقناطر وكنا نلعب معا في حديقة بيتنا[3]>> ؛ ويتضمن هذا المقطع حذف ذكر الأحداث التي وقعت مند خمسة عشر عاما والغاية من هذا الحذف هو إسقاط تفاصيل غير مهمة وذلك قصد تسريع وتيرة السرد.

كما نجد مقطع آخر يتعلق بمحجوب عندما أصبح مترجم في مجلة الأهرام<< قابل محجوب رئيس تحرير النجمة وكلفه الرجل بترجمة بعض المختارات تطير خمسين قرشا في الشهر واستطاع أن يتقي به ويلات الموت والجوع ... وخلت حياته من الفراغ فندر تفكيره في نفسه واجتراره الهموم ومضت أيام كاملة لايكور فيها قبضته غضبا أو يهتف ساخطا ساخرا طظ اجل كانت توجد أوقات غيظ ما منها بدل>>[4]، وقد استغنى الكاتب عن بعض التفاصيل التي لا تخدم الحدث وقام بتعويضها بعلامات الحذف، فالنقاط الثلاثة المستعملة توحي بأن

1 نجيب محفوظ : القاهرة الجديدة ،ص33.

[2] المصدر نفسه ،ص34.

[3] المصدر نفسه ،ص57.

[4]نجيب محفوظ : القاهرة الجديدة ،ص77.

هناك كلام مستقطع لم يذكره السارد من باب تسريع الحكي وترك المجال أمام القارئ مفتوحا وذلك ليشارك في إنتاج النص.

كما نجد مقطع آخر<< ومضت أيام قلائل وجعل الوزير الجديد إقامته في القاهرة لا في بولكلي لحالة ربو يعانيها منذ سنوات وفي اليوم الرابع لتوليه الوزارة علم محجوب انه قد استقر الرأي على اختياره لوظيفة مدير المكتب ،واستقبلته إحسان بابتسامة وقالت مبارك فاهتز فؤاده سرورا واظطرب اظطراب المفاجأة كأنه لم يركز اهتمامه في هذا الأمل طوال الأيام الأربعة الماضية صار حقيقة رائعة ويصبح كبار الموظفين[1]>>.

وما يمكن استنتاجه من خلال ما سبق ذكره أن الحذف قد لعب دورا هاما في بناء الأحداث ،فقد اختصر الزمن وقام بتسريع وتيرة السرد ،وذلك من خلال إلغاء بعض التفاصيل التي لا تخدم السرد كما أنه قد أعطى للرواية بعدا جماليا .

1-5المشهد:

وهو احد تقنيات الإبطاء السردي التي تعمل على كسر رتابة السرد ،ويتطابق من خلال هذه التقنية زمن الحدث بزمن السرد وذلك من خلال تقنية الحوار التي يسند من خلالها السارد الكلام للشخصيات وهذا ما يؤدي إلى دمج الشخصية في المسار ،بالإضافة إلى إبانة توجهاته ورؤيتها ،حيث نجد أن السرد المشهدي قد شغل الصفحات الأولى للرواية ومن بين المشاهد الحوارية التي تضمنتها الرواية الحوار الذي دار بين الأستاذ سالم الإخشيدي ومحجوب ،عندما كان مسافر لزيارة والده المريض

الإخشيدي السلام عليكم :

كيف أنت يا محجوب ؟

شكرا لك والحمد لله ...ولكن ما الذي جاء بالأستاذ إلى المحطة ؟

[1] المصدر نفسه ،ص32.

مسافر إلى بلدتنا القناطر لزيارة والدي المريض،ولكن ما الذي جاء بك أنت وليس الوقت بموسم إجازات؟

إلى القناطر لعيادة والدي المريض .

عبد الدائم أفندي مريض ؟..كتب الله له السلامة بلغه تحياتي.

ألا تزال يا أستاذ سكرتيرا لقاسم بك فهمي ؟

فقال الإخشيدي :

أنا مرشح الآن لوظيفة مدير مكتب .

مبارك ...مبارك يا أستاذ.[1]

وقد عمل هذا المشهد على إبطاء وتيرة السرد والتقليل من حركته وذلك نتيجة الغوص في حوار مطول دار بين الأستاذ سالم الإخشيدي ومحجوب عبد الدائم .

كذلك نجد سرد مشهدي آخر ،دار بين محجوب وقريبه آل حمديس عندما من اجل أن يطلب منه مدّ يد المساعدة له.

قال البك مبتسما:

هو أنت .. بدا الاسم غريبا بادئ الأمر ،ثم أسعفتني الذاكرة الآن صرت رجلا كيف حال والديك؟

قال محجوب بإجلال:

والدتي بخير ولكن والدي مريض بل في حالة خطرة.

وعند ذلك جلسا وكان البك يرتدي معطفه يدل مظهره على انه متأهب لمغادرة البيت وقال الرجل وهو يسند ظهره إلى مقعده:

لا بأس عليه ماذا به ؟

فقال محجوب:

أصيب بشلل ألزمه الفراش ، فانقطع عن عمله وساءت الحال فقال البك ببرود:

[1] نجيب محفوظ : القاهرة الجديدة ،ص55.

أمر محزن أرجو أن تبلغه تحياتي وأنت يا محجوب هل انتهيت من الدراسة ؟

فقال محجوب :

امتحان الليسانس في مايو القادم .

ثم نهض وهو يقول:

أسف أن أتركك الآن لأني على موعد هام.[1]

فنهض الشاب قانطا حانقا يعلن في مسيره المقابلة التي لم تستغرق دقيقتين بعد فراق خمسة عشر عاما[2]>>.

حيث نرى من خلال هذا الحوار ا،شخصية البك ومحجوب وهي تتحرك فقد جاء هذا الحوار مطول تتخلله بعض الوقفات الوصفية .

كما نجد سرد مشهدي آخر جاء على لسان الأستاذ احمد بدير ومحجوب عبد الدائم ،عندما سأله عن حاله وعن عمله وعن مشاق حياته الصحافية .

قال محجوب الصحافة فن خطير ،والوظيفة الحكومية بالنسبة إليها لهو ولعب ...

فقال احمد بدير بسرور:

صدقت أيها الصديق العزيز ،ولذلك فانه يدهشني أن يرهد شاب مثلنا في العمل الحكومي ويهجر وظيفة محترمة ليجاهد في ميدان الصحافة .

فتمتم محجوب قائلا:

حقا؟

اجل هو صديقا الأستاذ سالم علي طه..

فلاحت في عينيه نظرة متهجمة وقال متعجبا

علي طه:

---

[1] نجيب محفوظ : القاهرة الجديدة ،ص55.

[2] المصدر نفسه ،ص163.

فقال احمد بدير:

انه جسور مثالي ،فسرعان ما ضاقت ذرعا بمكتبة الجامعة واتفق مع بعض زملائنا على إصدار مجلة أسبوعية للدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي والماجستير ؟

قال لي لندع البحث للباحثين ولنركز همنا فيما هو اجل ،ولكن جهادنا كله لمصر ،وكيف تحول من امة عبيد إلى امة أحرار[1]>>.

فقد عمل هذا المشهد الحواري على إبطاء وتيرة السرد،كونه يفسح المجال أمام هاتين الشخصيتين للتعبير عن رؤيتها وبلورة أفكارها وذلك من خلال بنائها للغتها المباشرة.

1-6 الوقفة الاستراحة :

كثيرا ما يلجا الراوي في رواية القاهرة الجديدة إلى الوقفات الو الاستراحات وذلك من خلال وصفه وتأمله لبعض الأمكنة والشخصيات مما يجعل السيرورة الزمنية تتقطع لفترات ومن أمثلة ذلك نجد وصف الكاتب لبعض الشخصيات في الرواية << وكان مأمون رضوان أطولهم قامة ،ومحجوب عبد الدائم مثل طوله تقريبا،أما علي طه متين البنيان واحمد بدير قصيرا جدا كبير الرأس جدا>>[2] ،

فقد أراد الكاتب من خلال هذه الوقفة الوصفية أن يعطينا لمحة عن الشكل الخارجي لهاته الشخصيات الثلاثة .

كما نجد وقفة وصفية أخرى تتعلق بوصف الكاتب للدار الطلبة << تقع دار الطلبة على ناصية شارع رشاد باشا هي قلعة هائلة ذات فناء مستدير واسع ،يقوم بنيانها على محيطه في شكل دائرة مكونة من طباق ثلاثة يتركب كل واحد منها من سلسلة دائرية من الغرف المتلاصقة تفتح أبوابها على ردهة ضيقة تصل على فناء ،كان الأصدقاء الثلاثة يسكنون ثلاث حجرات متجاورة في الطابق الثاني وقد صعد مأمون رضوان إلى حجرته الصغيرة وكانت

[1] نجيب محفوظ : القاهرة الجديدة ،ص163.

[2] المصدر نفسه ،ص08.

الحجرة مؤثثة بفراش صغير يقابله صوان يتوسطهما وراء النافذة الصغيرة مكتب متوسط وضعت عليه الكتب والمراجع[1]>>.

فقد أراد الكاتب من خلال هذا المقطع الوصفي أن يقدم لنا شرح مفصل حول دار الطلبة وذلك قصد التعرف عليها.

كما نجد وقفة وصفية أخرى ،وقد جاءت هذه الوقفة لوصف شخصية محجوب عبد الدائم << كان محجوب عبد الدائم ـ كمأمون رضوان ـ طولا ونحافة إلا انه شاحب مفلفل الشعر يميز وجهه جحوظ عينيه العسليتين وصعود شعيرات حاجبيه إلى أعلى ،هذا إلى نظرة قلقة متقلبة يوحي بريقها بالتحدي والسخرية ولم يكن به كحاجبيه جمال ، ولكن لم يكن بقسماته كذلك قبح منفرد ولا يخطئ الناظر إليه ما يدل عليه منظره من التحدي [2]>>،وفي هذا المقطع هناك إبراز مجموعة من سمات شخصية روائية، لكن الوصف في هذه الوقفة لايتوقف عند حدود الملامح الفيزيولوجية وإنما الغاية منه هو الغوص في بواطنها والكشف عن ماتحتويه، إضافة إلى ذلك كله يبين لنا أن الشخصية لها دور فعال في بناء الأحداث.

ونجد وقفة أخرى تمثلت في وصف الكاتب للشقة التي سيعيش فيها محجوب مع زوجة المستقبل إحسان شحاتة << وكانت على صغرها أية في الجمال البناء ونفاسة الأثاث ،فتولته الدهشة وأدرك أنه يرى كثيرا من قطع الأثاث لأول مرة ولم يدرك لها أسماء ،كانت الشقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة فعلى يمين الداخل تقع حجرة الاستقبال وهي تفتح على دهليز يؤدي إلى صالة معدة للجلوس وبها جهاز الراديو وعلى جانبها الأيمن بابان احدهما لحجرة النوم ولآخر بحجرة الصفرة وبحجرتي النوم والسفرة شرفة طويلة واحدة تطل على شارع ناجي[3]>>.

فقد أراد الكاتب من خلال هذه الوقفة الوصفية ،قطع وتيرة السرد وذلك قصد خلق حالة انتظار لدى القارئ لما سيأتي بعد ذلك من أحداث.

---

[1] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص11.

[2] المصدر نفسه،ص24.

[3] المصدر نفسه ،ص128.

1- تجليات المكان في الرواية:

2-1الأماكن المفتوحة:

تعتبر الأماكن المفتوحة في الرواية حيز مكاني لا تحده ضيقة،فهو يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق.[1]

وهي امتداد للفضاء الكوني الطبيعي مع تعديل من طرف الروائي،حيث تحتوي معظم النصوص الروائية على أمكنة مفتوحة تسمح للرواية بتقديم صورة عامة عما يجري،ويتعدد طابع هذه الفضاءات في كونها تختلف عن المغلقة بأنها ليست كالمقابر إنها عادة تكون زاخرة بالحياة،حيث نلمس في رواية القاهرة الجديدة أماكن عديدة تحمل دلالات معينة ومن بين هذه الأماكن المفتوحة:

أ-الجامعة

تعتبر الجامعة في الرواية مكان مفتوح فهي رمز العلم والثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي،كما أنها تعبر عن حضارة وتقدم الأمم ووجود الجامعة في الرواية يدل على ثقافة شخصياتها وقد ذكرت الجامعة في الصفحات الأولى للرواية، << مالت الشمس عن كبد السماء قليلا ولاح قرصها من بعيد فوق القبة الجامعية الهائلة ،كأنه منبثق من السماء أو عائد إليها بعد طواف يغمر رؤوس الأشجار المخضرة وجدان الأبنية الفضية والطريق الذي يشق حدائق الأورمان بأشعة لطيفة[2]>> ،فقد جعل الكاتب من هذا المكان تقديم صورة عن الجامعة.

ب-الشارع:

يعتبر الشارع مكان مفتوح يتميز بالإتساع ولا حدود تحده ،ينفتح على العالم الخارجي مما يسمح بتنقل الشخصيات بحرية تامة.

---

1 أوريدة عبود:المكان في القصة القصيرة الجزائرية،ص51.

[2] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص05.

تعتبر الشوارع والأزقة والطرقات أماكن انتقال ومرور نموذجية لأنها ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها [1].

حيث برزت عدة شوارع في رواية القاهرة الجديدة ،فهي فضاءا مفتوحا يلعب دورا هاما في سير الأحداث ،حيث تمثل شوارع القاهرة الجديدة ذلك المسرح الذي شهد حركة شخصيات الرواية نذكر من بين هذه الشوارع الحاضرة بكثرة في الرواية << وغادر إلى الدار ولم يمضي إلى الشارع العزبة كما كان يرجوا منذ دقائق ولكنه أخذ في شارع علي إحسان[2]>>.

كما ورد شارع ذكر أخر<< وبلغ الزمالك واهتدى ـ بعد سؤال ـ إلى شارع الفسطاط كان شارع كشارع رشاد باشا ضخامة وسكونا وتحتشد على جانبيه الأشجار الباسقة وتشتبك أغصانها من الجهتين[3]>> ،فقد أراد الكاتب من خلال هذا المكان أن يعطينا لمحة عن كل من الشارعين .

كما ورد شارع أخر تمثل في شارع المفضال << ورأى عن حكمة أن يزور الإخشيدي في بيته لان حجرته بالوزارة لايتهيأ لها الجو الهادئ فمضى المنيرة حيث يقطن الأستاذ في شقة بشارع السيد المفضال[4]>>.

إضافة إلى هذه الشوارع هناك شوارع أخرى كشارع الجيزة ،شارع محمد علي ،شارع جركس وغيرها من تلك الشوارع.

وما يمكن استنتاجه أن هذا المكان قد ساهم بكثرة في تفعيل أحداث الرواية وفيه تتحرك معظم شخصياتها.

ج-المدينة:

[1] حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي،ص69.

[2] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص29.

[3] المصدر نفسه،ص53.

[4] المصدر نفسه،ص.72

تمثل المدينة في رواية القاهرة الجديدة فضاءا مفتوحا تتحرك داخله الشخصيات وتجري فيه معظم الأحداث ،حيث تمثل مدينة القناطر المكان الذي يعيش فيه البطل وما يؤكد ذلك مقطع حواري ذكر فيه محجوب عبد الدائم سفره إلى بلدته القناطر: <<أنا مسافر إلى بلدتنا القناطر لزيارة والدي المريض[1]>>.

وفي نفس السياق ورد ذكر مدينة القناطر على لسان محجوب << وألقى على المدينة نظرة شاملة وهتّف " يا قناطر يا بلدنا...وزعي الحظ بين أبنائك بالعدل[2]>>.وقد ورد ذكر هذا المكان في الرواية كونه العنصر البارز فيها فله الدور الفعال في سير أحداث الرواية .

د-الطريق:

تعتبر الأزقة والطرقات أماكن انتقال ومرور نموذجية ،لأنها ستشهد حركة الشخصيات بالإضافة إلى ذلك تساهم في تفعيل أحداث الرواية ،وقد جاء ذكر الطريق في مواضع كثيرة في الرواية منها<< وجد في الطريق المقفزة الغارقة قصوره في جلال الصمت لايسمع إلا وقع قدميه،حتى بلغ الجيزة [3]>>؛وقد ورد ذكر الطريق هنا كملجأ يحوي شخصية محجوب من الغرق.

كما ورد ذكر الطريق في موضع أخر من الرواية << انتظر محجوب في حجرته دون أن يغير ملابسه لأنه لم يكن يمتلك بذلة خاصة بيوم الخميس ،وكان يترقب من نافذته [4]>>؛فقد جعل الكاتب من هذا المكان مكانا لترقب وغرضه من وراء ذلك هو تفعيل أحداث الرواية .

هـ-الحديقة :

تعتبر الحديقة في رواية القاهرة الجديدة مكانا للتنزه والاستجمام فهو الملجأ الذي يبعث بالطمأنينة ،فقد صور لنا الكاتب هذا المكان للراحة ،نذكر منها على سبيل المثال<< ثم

[1] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص32

[2] المصدر نفسه ،ص33.

[3] المصدر نفسه،ص29.

[4] المصدر نفسه،ص24

مضى إلى الحديقة ينتظر الدرس الثاني الذي يبدأ بعد ساعتين وجلس على أعلى أريكة وسط جمع من الطلبة يستمتعون بأشعة الشمس اللطيفة ...ثم نهض يتمشى في أرجاء الحديقة الواسعة حتى حان وقت الدرس فإنطلق إلى الكلية>>[1]؛وقد جعل الكاتب من هذا المكان مكانا للطمأنينة والراحة .كما ورد ذكر هذا المكان في موضع أخر من الرواية وإرتدى ثيابه وإنطلق إلى الخارج ومضى الحديقة صولت حيث اجتمع ببعض الزملاء من الموظفين وشرب كوب من عصير الليمون ولبث ساعة بينهم يتحادثون هونا[2] >>.

وقد جعل الكاتب من هذا المكان مكانا لتبادل الأحاديث والآراء .

و- اليخت:

يمثل اليخت في رواية القاهرة الجديدة مكانا للراحة والاستجمام خاصة في الصيف،فهو الملجأ الوحيد الذي يبعث بالطمأنينة والأمان فهو بمثابة بوابة للحياة المشرقة ،وقد ورد ذكره في الصفحات الأخيرة للرواية << وكان اليخت صغيرا ،ولكنه جميل وأنيق وكان مكون من طابقين طابق بأولى المقصورات والثاني سطح مسورا اصطفت عليه المقاعد الوتيرة على هيئة دائرية وفي المقدمة منه إمتدت الموائد حافلة بما لذ وطاب وقد أمر عفت بيك بإبحار فرفعت المرساة وأبحر اليخت...ومضى الوقت واليخت يشق الأمواج وكأنه يسبح في النور النسي[3]>>.

قد جعل الكاتب من هذا المقطع وصفاً دقيقاً لليخت.

ي- دكان الفول:

يعتبر دكان الفول في رواية القاهرة الجديدة مكانا مفتوحا،حيث يلجأ إليه بطل الرواية في كل مرة لغرض الأكل،فهو مأواه الوحيد<<وأقبل على دكان الفول وقد إستقبله صاحبه بإبتسامة وهو

[1] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،صص50/51.

[2] المصدر نفسه،ص195.

[3] المصدر نفسه ،صص181/182.

يقول:<<أهلا وسهلا>>فآذته التحية ونالت من كبريائه،وكان إلى جانب دكان الفول دكان كباب فحمل الهواء دخان الشواء إلى أنفه فسال لعابه وتوجعت معدته[1]>>.

كما نجد مقطع آخر في نفس السباق:<<فمضى إلى ميدان الأزهار باحثا عن دكان الفول وتناول الطعام الذي داوم على تناوله لثلاثة أسابيع مضت[2]>>.

والغاية من ذكر هذا المكان هو المساهمة في سير أحداث الرواية.

2-2الأماكن المغلقة:

أ- البيت:

وهو مكان مغلق ويشغل حيزا مهما في حياة الإنسان،وغالبا ما يكون مصدر راحة وأمن وطمأنينة وله دور من ناحية الجانب النفسي للإنسان يحميه من التشرد والضياع،فالإنسان يحقق ذاته من خلاله.

<<فالبيت ركننا في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الأول،كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى فهو يحمي أحلام اليقظة والحالم،والبيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج،أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا،فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول[3]>>.

وقد ورد ذكر البيت في عدة مواضع في الرواية منها<< ولم تمضي سوى دقائق معدودات حتى وجد نفسه أمام البيت الصغير الذي ولد فيه يتكون من طابق واحد،يتقدمه فناء ترابي مسور...يدل مظهره على البساطة والتقشف...وبدا البيت مظلما غير بصيص نور يلوح من خصاص نافذة أبيه[4]>>؛

[1] المصدر نفسه،ص49.

[2] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص62.

[3] غاستون باشلار :جماليات المكان،صص36/37/38.

[4] نجيب محفوظ:المصدر السابق،ص34

ومن خلال هذا المقطع تتضح لنا الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها هاته العائلة،كونه يفتقد أبسط وسيلة من وسائل العيش.

بالإضافة إلى ذكر الكاتب للشقة تتوفر فيها جميع المواصفات كما تتوفر فيها جميع وسائل العيش المريحة<<وكانت على صغرها آية في الجمال البناء ونفاسة الأثاث،فتولته الدهشة وأدرك أنه يرى كثيرا من قطع الأثاث لأول مرة ولم يدرك لها أسماء،كانت الشقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة فعلى يمين الداخل تقع حجرة الإستقبال وهي تفتح على دهليز يؤدي إلى صالة معدة للجلوس[1]>>.

فقد أراد الكاتب من خلال هذا المكان أن يقدم لنا وصفا لهذا الشقة.

ب-الحجرة:

تعتبر الحجرة مكانا مغلق حيث تلعب دورا هاما في سير أحداث الرواية،وقد برزت الحجرة في عدة مواضع في رواية القاهرة الجديدة منها << وإجتمع الأصدقاء الثلاثة في حجرة مأمون رضوان وكانت النافذة مغلقة و المدفأة وسط الحجرة يعلوها غشاء من الرماد[2]>>.

إضافة إلى ذكر الكاتب للحجرة مرة أخرى<<ونشط في الأيام الباقية من يناير للبحث عن حجرة رخيصة ولم يظفر بحاجته بسهولة لأن الحي من الأحياء المأهولة،ولأنه مكتظ بالطلبة،وهؤلاء يتقاتلون على الحجرات المنعزلة فوق الأسطح،ثم عثرنا في النهاية على حجرة سطحية بعمارة جديدة بشارع جركس على مقربة من ميدان الجيزة[3] >>.

وقد ورد ذكر هذا المكان داخل الرواية كمصدر للصراع بين الطلبة.

ج-الوزارة:

وهي عبارة عن مكان مغلق ويخص فئة متسلطة يقوم وجودها على أساس كونها تمثل علاقة الحاكم بالمحكوم،فهي المقر الرئيسي الذي تدور فيه معظم الأحداث وقد ورد ذكر الوزارة

[1] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص128.

[2] المصدر نفسه ،ص44.

[3] المصدر نفسه ،ص45.

في رواية القاهرة الجديدة في عدة مواضع نذكر منها << وذهب إلى الوزارة فبلغها في منتصف الثانية عشر وقصد إلى حجرة الإخشيدي فإستقبله هذا بلطف لم يعهد مثله من قبل[1]>>.

وقد جاء ذكر الوزارة مرة أخرى وفي نفس السياق << وذهب إلى الوزارة مبكرا في اليوم الثاني وجلس إلى مكتبه الذي يوشك أن يهجره وقد بدا يعنيه حقيرا ولكنه لم يكن أول المبكرين[2]>>.

وقد جاء ذكر هذا المكان للدلالة على تسلط الفئة الحاكمة على الفئة المحكومة.

[1] المصدر نفسه ،ص101.

[2] نجيب محفوظ: القاهرة الجديدة ،ص172.

خاتــمة

بعد دراستي لهذا الموضوع وجولتي في رحاب الفضاء الزماني والمكاني في رواية القاهرة الجديدة ،توصلت إلى مجموعة من النتائج سألخصها في النقاط التالية:

– يعد الزمن من العناصر المكونة للنص السردي،حيث يعتبر ركيزة أساسية في كل نص سردي ،وله الأثر البالغ في بلورة وتشكيل جمالية النص وبناءه.

– إعتمد الكاتب في بناء الرواية على مختلف التقنيات السردية من إسترجاع للأحداث ،والعودة بالسرد إلى الوراء وذلك من خلال إسترجاع الماضي المنسي وجعله مستذكرًا ،وغرض الكاتب من وراء ذلك كله توضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ .

– نجد أن الإستباق قد جاء في الرواية ليعطينا توقعات لما ستؤول إليه الأحداث ،فهو بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث مسبقة وكذلك إعلان ما سيؤول إليه مصير الشخصيات في الرواية،وقد لعب الإستباق في الرواية دورا بارزا في إثارة عنصر التشويق ،كونه يشير إلى مجموعة من المستقبلية التي ستحدث.

– جاءت التقنية الزمنية في الرواية من خلال توظيف الروائي البعض من هذه التقنيات لتسريع الحكي مثل الخلاصة والحذف،كما عمل على تبطيئه بإستعمال تقنيتي الوصف المشهد،فكل هذه المفارقات الزمنية عملت على تطوير أحداث الرواية.

– نجد أن معظم أحداث الرواية تجري بعدة أماكن ،حيث بنى الروائي نجيب محفوظ المكان في النص على ثنائية الإنفتاح والإنغلاق،وذلك لتشكيل جمالية النص.

– يعتبر المكان في الرواية الإطار الذي تجري فيه معظم الأحداث ،حيث يعتبر من العناصر الفعالة في سير تلك الأحداث.

– نجد أن العلاقة بين الزمان والمكان داخل الرواية قد جاءت لتكشف لنا بعض الحقائق ومدى مطابقتها للواقع الإجتماعي

الملاحق

إسمه:

نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم باشا ولد في 11 ديسمبر 1911 ،في الجمالية وتوفي في 30 أغسطس2006.

مؤلفاته:

كتب ثلاث روايات تاريخية ،أعاد فيها كتابة التاريخ الفرعوني وهذه الروايات هي"عبث الأقدار ،رادو بيس،كفاح طيبة "

خان الخليلي 1945

القاهرة الجديدة 1946

زقاق المدق 1947

السراب1949

بداية ونهاية 1951

بين القصرين1952

قصر الشوق1956

السكرية 1957

أولاد حارتنا1959[1]

[1] نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة، ص219

اللص والكلاب 1961

السمان والخريف1962

الطريق1965

الشحاذ1964

ثرثرة فوق النيل 1966

ميرامار 1967

المرايا1971

الحب تحت المطر 1973

قلب الليل 1975

حضرة المحترم 1975

عصر الحب1980

أفراح القبة 1981

ليالي ألف ليلة وليلة1982

الباقي من الزمن ساعة 1982

أمام العرش 1983[1]

[1] نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، ص

رحلة إبن فطوم1983

التنظيم السري 1984

العائش في الحقيقة 1985

يوم مقتل الزعيم 1985

حديث الصباح والمساء1987

قشتمر 1988

القصة القصيرة:

همس الجنون 1938

دنيا الله1962

بيت سئ السمعة1965

خمارة الخط الأسود 1969

تحت المظلة 1969

حكاية بلا بداية ونهاية1971

شهر العسل 1971

الشيطان يعظ1979[1]

[1] نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، ص220

تدور أحداث الرواية في القاهرة المعاصرة آنذاك في الأربعينيات من القرن المنصرم ،وهي تحكي قصة شاب مصري غير مؤمن بشئ غير تحقيق نفسه وتحقيق اللذة،تبدأ بسرد حياته وحياة زملائه وتمر عليه إذ يتخرج من الجامعة مفلسًا فيقع في يد أحد الموظفين الكبار في الوزارة الذي يهئ له الزواج من عشيقة شابة لأحد البكوات ،وتتغير حياة الشاب جذريًا ليتجه بخطى سريعة الى سلم المجد راضيًا بوضعه والقرنين الذهبيين على رأسه كما يصفهما أن يكون زوج عشيقة البيك،وتتغير الأحداث لترشحه زوجته مع عشيقها أن يكون مديراً لمكتبه بعد أزاحت الحياة الوزير السابق ،هناك ينكشف الأمر كله بزيارة من أبيه الفقير وزيارة زوجة الوزير لمنزل العشيقة ،لتنفجر بعدها الرواية معلنة إنتهاءها بنقل البطل إلى أسوان وفضيحة تهز المجتمع المصري لبعض الوقت ،وفي هذه الرواية يتقاطع نجيب محفوظ مع الواقع

فهي قصة المجتمع المصري الحديث ،وما يظطرب في كيانه من عوامل ،قصة الصراع بين الروح والمادة ،بين العقائد الدينية والخلقية والإجتماعية والعلمية بين الفضيلة والرذيلة بين الغنى والفقر والمال في مضمار الحياة وهي تبدأ في الجامعة حيث تصطرع الأفكار الناشئة بين طلابها بغرض أن الجامعة ستكون هي حقل التجارب النظرية التي تسير الجيل ثم الدفع بشتى الأفكار والنظريات الثابتة في هذا الحقل الى مضمار الحياة الواقعية وغمار الحياة اليومية ،وتصور صراع النظرية مع الواقع خطوة فخطوة تصور إنفعالات نفسية في نفوس إنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا : - القرآن الكريم براوية ورش عن نافع

ثانيا: المصادر

- نجيب محفوظ:القاهرة الجديدة،مطبوعات مكتبة مصر،دار مصر للطباعة.

ثالثا :المعاجم اللغوية

- إبن منظور جمال الدين بن مكرم :لسان العرب،مج13،دار صادر بيروت1997.
- الفيروز آبادي:القاموس المحيط،ط8،دار الرسالة للنشر والتوزيع،2005.

رابعا:المراجع

1- أحمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع ،عمان الأردن،2008.

2- أحمد عوين :دراسات في السرد الحديث والمعاصر،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،2009.

3- إدريس بودبية :الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ط1،شركة أشغال للطباعة قسنطينة ،الجزائر،2000.

4- أوريدة عبود:المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية"دراسة بنيوية لنفوس ثائرة"،دط،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،2009.

5- باديس فوغالي :الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2008.

6- بشير بويجرة محمد:بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري"1970-1986"،ط2،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2002.

7- بول ريكور:الوجود والزمان والسرد،ط1،المركز الثقافي العربي بيروت ،1999.

8- حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي "الفضاء ،الزمن،الشخصية"،ط1،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،الدار البيضاء،بيروت،1990.

9- حسيبة مصطفى :المعجم الفلسفي،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن2009.

10- حميد لحميداني:بنية النص السردي"تقنيات ومناهج"،ط1،دار الحرف المغرب،2007.

11- حنان محمد موسى حمودة:الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،أحمد عبد المعطي ـ أنموذجاـ عالم الكتب الحديث دار أربد،الأردن،2006.

12- سعيد يقطين:إنفتاح النص الروائي"النص والسياق"،ط3،المركز الثقافي العربي بيروت،2000.

13- سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي"الزمن ،السرد،التئبير"،ط3،المركز الثقافي العربي بيروت،1997.

14- سلمان كاصد:عالم النص"دراسة بنيوية في الأساليب السردية،د ط،دار الكندي لنشر والتوزيع،الأردن،2003.

15- سمير مرزوقي و جميل شاكر:مدخل إلى نظرية القصة "تحليلا وتطبيقا"،ديوان المطبوعات الجامعية،الدار التونسية لنشر،د ت.

16- سيزا قاسم:بناء الرواية"دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ"،د ط،مكتبة الأسرة،القاهرة،2004.

17- صلاح فضل:عين النقد على الرواية الجديدة،د ط،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة،1998.

18- صفوان الخطيب:الأصول الروائية في رسائل الغفران،ط1،دار الهداية للنشر ،القاهرة،1984.

19- عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية"بحث في تقنية السرد"،د ط،المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،1998.

20- عبد المنعم زكريا القاضي:البنية السردية في الرواية"دراسة في ثلاثية خيري شبلي"،تقديم:أحمد:إبراهيم الهواري،ط1،عين لدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،2009.

21- عمر عاشور:البنية السردية عند طيب صالح"البنية الزمنية والمكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال"،د ط،دار هومة لنشر الجزائر،2010.

22- غاستون باشلار:جماليات المكان،ترجمة:غالب هلسا،ط5،المؤسسة الجامعية للدراسات،لبنان،2000.

23- غيداء أحمد سعدون شلاش:المكان و المصطلحات المقاربة له ـ دراسة مفهومية ـ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،المجلد11،العدد2،2010.

24- فتيحة كحلوش:بلاغة المكان"قراءة في مكانية النص الشعري"،ط1،بيروت لبنان،د ت.

25- محمد بوعزة:الدليل إلى تحليل النص السردي"تقنيات و مناهج"،ط1،دار الحرث للنشر ،المغرب،2007.

26- محمد شاهين:آفاق الرواية" البنية والمؤثرات"،ط1،مكتبة مدبولي،القاهرة،2007.

27- محمد عزام:الشعرية والخطاب السردي،ط1،إتحاد كتاب العرب للنشر،دمشق،2005.

28- مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،ط1،دار الفارس للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2004.

29- مهدي عبيدي:جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،2011.

30- ميحان الرويلي،سعد البازغي:دليل الناقد الأدبي،ط3،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب،2002.

المحتوى	الصفحة
شكروعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول:تجليات بنية الزمان والمكان	
1–مفهوم الزمن	5
1–1 لغة	5
1–2اصطلاحا	5
2–أهمية الزمن في الرواية	7
3– أبعاد الزمن	9
4– أنواع الزمن	9
5– تقسيمات الزمن في الرواية	12
6– تقنيات الزمن	13
2– مفهوم المكان	21
1–1لغة	21
1–2إصطلاحا	22
2– أهمية المكان في الرواية	23
3– وظيفة المكان	24
4– أبعاد المكان	25
5– أنواع المكان	26
6– العلاقة بين الزمان والمكان	28
الفصل الثاني:تجليات بنية الزمان والمكان في رواية القاهرة الجديدة	
1– **تجليات الزمن في الرواية**	31
1–1الإسترجاع	31
1–2الإستباق	33

1-3الخلاصة	35
1-4الحذف	37
1-5المشهد	38
1-6الوقفة	41
2- **تجليات المكان في الرواية**	43
2-1 الأماكن المفتوحة	43
أ- الجامعة	43
ب- الشارع	43
ت- المدينة	44
ج- الطريق	45
د- الحديقة	45
هـ- اليخت	46
و- دكان الفول	46
2-2الأماكن المغلقة	47
أ- البيت	47
ب- الحجرة	48
ج- الوزارة	48
الخاتمة	51
الملاحق	53
قائمة المصادر والمراجع	58
ملخص المذكرة	

ملخص:

يقوم العمل السردي على عنصرين هامين :هما عنصر الزمان وعنصر المكان ،فكلاهما يؤدي دور هام وفعال في بناء الرواية ،حيث يحتلان منزلة مهمة في الرواية ،إذ لاوجود لرواية من دون زمان ومن دون مكان فهما بمثابة القلب النابض للرواية ويستحيل الفصل بينهما ،فكل عنصر منهما يعتبر متمم للأخر،فالرواية بحاجة إلى مكون الزمن ليعطي عالم الرواية بعدًا زمنيًا ،وبحاجة إلى فضاء مكاني يحتضن جميع الأحداث الروائية .

وقد حاولت من خلال هذا البحث تتبع مسار هذه الثنائية الفنية وكيفية تمظهرها في رواية القاهرة الجديدة للكاتب نجيب محفوظ ،حيث إتسم الزمن بالتسريع تارتًا و تارتًا الإبطاء أخرى وتميز المكان بالإنفتاح ولإنغلاق أثناء عملية سرد الأحداث الروائية.

الكلمات المفتاحية :الزمان،المكان،الرواية.

: **Résumé**

Le travail narratif se base sur deusc éléments important: le temps et le lieu tous les deusc joue un rôle efficace et très important nécessaire dans la structure d'un romon

Donc on ne peut pas parler d'un romon sans lieu et sans temps ils sont tous les deusc le cour battant du romon est impossible de séparer entre les deusc chacun de ces élément est complémentaire a l autre .

Le romon a besoin d un moteur du temps pour lui donner la dimension chronologique et aussi d un espace qui contient les événements narratif A travers notre escposition recherche on a essaye de suivre le chemin de cette dualité artistique et comme elle s apparait dans le romon le Caire de L'écrivain Nadjib Mahfoud ou le temps est se Caractérise par une harmonie entre la rapidité d une fois et la lenteur d autre fois et le lieu est se distingue par Louverture et la fermeture pendant la narration.

Les mots clé: le temps, le lieu, et le roman.